

صورة الإسلام والمسلمين في الاعلام الغربي بين حقائق التشويه

وإمكانيات التغيير.

The image of Islam and Muslims in the Western media between the facts of distortion and the possibilities for change

ا.عذراء عيواج جامعة ام البواقي .

ا.نزهة حنون جامعة ام البواقي.

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على صورة الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام الغربية حسب ما يعرض في هذه الوسائل، وحسب ما تكشفه الدراسات والأبحاث العلمية سواء العربية أو الأجنبية.

وقد اهتمت هذه الدراسة بالبحث عن حقيقة هذه الصورة في مختلف الوسائل الإعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون) من خلال معرفة المواضيع التي تعالجها حول الإسلام والمسلمين، والأساليب الإقناعية المستخدمة في ترسيخ هذه الصورة وكذا القيم التي تحاول الترويج لها، خاصة مع تزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي جعلت صورة العالم الإسلامي عامة تتعرض لكثير من التشويه والتحريف في معظم وسائل الإعلام الغربية، حيث تعمل على تسويق صور نمطية عن الإسلام والمسلمين تثير الشك والريبة والخوف وتخلق أسباب النفور من كل ما له صلة بالدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: صورة الذهنية، الإسلام، المسلمين، الاعلام الغربي، وسائل الاعلام.

مقدمة:

تحظى وسائل الإعلام في هذا العصر بمكانة مهمة وخطيرة في نفس الوقت، مما جعل منها توظف في شتى المجالات، والتي من بينها صناعة الصورة الذهنية للأفراد سواء بالشكل الإيجابي أو بالشكل السلبي. هذا الأخير الذي كان نقطة التقاف مختلف وسائل الإعلام الغربية على اختلاف تصنيفاتها وملكياتها من أجل تشويه وتحريف صورة الإسلام والمسلمين لدى المتلقي الغربي، وهذا في إطار الحملات الغربية الشرسة والمتنوعة على العالم الإسلامي، والتي وظفت فيها جميع الوسائل المتاحة، وذلك بصناعة صورة سلبية للإسلام والمسلمين في الذهن الجمعي الغربي، ولتكون هذه الصورة إطارا لتعامل الغرب، وموجها لسلوكيات أفراده تجاه الإسلام والمسلمين.

وقصد تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام الغربي في هذا الجانب ودورها في تشويه حقيقة الإسلام والمسلمين تأتي هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هو دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية؟
- ما هي أبرز مصادر الفرد الغربي في تشكيل صورة عن الإسلام والمسلمين؟ وما هو الدور الذي تؤديه الوسائل الإعلامية في ذلك؟
- ما هي خصائص صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي؟
- ما هي آليات الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين؟
- ما هي نتائج الدراسات العلمية التي عالجت موضوع صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي؟
- ما هي الاقتراحات التي يمكن تقديمها قصد تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي؟

1/ الإطار المفاهيمي: تعتبر خطوة تحديد المفاهيم شرطا أساسيا في مراحل البحث لأنها تسمح بتحديد الدقيق للمقصود من المفاهيم خاصة في بعدها الإجرائي، أين يتم الانتقال من التصورات النظرية إلى التصورات الميدانية القابلة للقياس، وتتمثل أهم المصطلحات الواجب تحديدها في هذه الورقة البحثية في:

أ/ مفهوم الصورة الذهنية: عرف هذا المفهوم اهتماما متزايدا خلال السنوات الأخيرة، حتى أن هناك من الباحثين من تتبأ بأن هذا

المفهوم يمكن أن يتطور في المستقبل القريب ليصبح علما جديدا له أصوله وقواعده ونظرياته.

* لغة: فمن الظواهر اللافتة للنظر في مجال دراسات الصورة أن هناك اختلاف كبير ، ظاهرا أحيانا وباطنا أحيانا أخرى حول كل من المصطلح والمفهوم، فالمصطلح رغم شيوعه يحمل بداخله كثيرا من المشكلات المنهجية والإشكالات النظرية، والمفهوم رغم كثرة التعريفات المقدمة له أو بسببها يبدو غامضا وفضفاضا ولا يدل على شيء.

وتتعدد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الصورة سواء في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، ففي اللغة العربية نجد مصطلحات الصورة، الصورة الذهنية، الصورة النمطية، التعميمات النمطية، القوالب النمطية، الجامدة وغيرها.

وفي اللغة الإنجليزية توجد مصطلحات عديدة أبرزها The Image، Tabloid Thinking، Seterotype وغيرها (01).

* اصطلاحا: قدم العديد من الباحثين عدة تعريفات اصطلاحية للصورة الذهنية من بينهم:

- عرفها قاموس ويبستر Webster بأنها تشير إلى التقويم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو هي إحياء محاكاة لتجربة حسية، كما أنها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي أيضا استرجاعا اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته الحواس (الرؤية، السمع، اللمس، الشم أو التذوق) (02).

- يعرفها روبنسون وبارلو Robinson et Parlo أنها تعني الصورة العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المؤسسة والمنشآت، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة، أو غير المباشرة، كما قد تكون عقلانية أو غير رشيدة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق، أو على الإشاعات والأقوال غير الموثقة (03).

وهناك تعريف آخر قدمه الدكتور علي عجوة أنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة، يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان. وتتكون هذه الانطباعات في ضوء التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... .. اعذرا. عيواج / ا / نزهة دنون

بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة، أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون في ضوءه إلى ما حولهم، ويفهمون ويقدرّون على أساسها⁽⁰⁴⁾.

فبناء وتكوين الاتجاهات والانطباعات عن الآخرين لا يبني على العواطف والمشاعر فقط، بل يضاف إلى ذلك أسس موضوعية أو إدراكات عقلية تتكون من مصادر مختلفة ومتنوعة من بينها وسائل الإعلام، التي تعمل على تشكيل اتجاهات معينة عن الآخرين وترسيخ لصور محددة، حيث من شأن هذه الأخيرة أن تكون مصدرا لتحديد طبيعة تعاملات المتلقين مع الغير.

" هذه الصورة الذهنية تتحول إلى صورة نمطية عندما تتكرر على نحو ثابت وجامد تتسم بالتبسيط المفرط والحكم التعميمي، فسمّة الصورة النمطية أو النمطة أنها توظف أساليب عدة لتترك أثرها ووقعها على إدراك المشاهد أو المتابع لمحتوى الوسيلة الإعلامية، كتبسيط المعلومات وديمومتها، وتقديمها في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السير الجارف من المعلومات التي تقدم له، كما تعمل الوسائل الإعلامية على طرح وعرض المحتويات الإعلامية بصورة متكررة حتى تنطبع وترسخ في الأذهان، ويظهر الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين بنينا عنهم صورا نمطية مستنقاة من وسائل الإعلام على أنهم أشخاص معروفون لدينا، كأننا نعرفهم حق المعرفة، بالرغم من أننا لم نقابلهم قط، فقد كونا صورا معنوية إدراكية عنهم، وحكمنا انفعالاتنا وعواطفنا لتصنيفهم أو إدراجهم في خانات معينة"⁽⁰⁵⁾.

- كما عرفت الصورة الذهنية على أنها " عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما لشركة أو مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع... وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجيهات سلوكية لظاهرة باطنة في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيق أو غير دقيق"⁽⁰⁶⁾.

* **إجرائيا:** نقصد بمصطلح الصورة الذهنية في هذه الدراسة مجموعة السمات والملاحح التي تقدمها مختلف وسائل الإعلام الغربية عن الإسلام والمسلمين، عبر منظومة إعلامية يبني على أساسها الجمهور المتلقي مواقفه واتجاهاته نحو الدين الإسلامي والمسلمين.

ب/ مفهوم الإعلام الغربي: نقصد بالإعلام الغربي مختلف الوسائل الإعلامية الغربية التي تشتغل وفق منظومة متكاملة لخدمة أهداف مجتمعاتها بالدرجة الأولى، وخدمة سياساتها، هذا على الرغم من

اختلاف سياساتها الإعلامية، واختلاف تصنيفاتها، واختلاف اللغات الناطقة بها (تلفزيون، إذاعة، صحف، مجلات، سينما...).

2- **خصائص الصورة الذهنية:** للصورة الذهنية جملة من السمات والخصائص تميزها من بينها (07):

- الصورة الذهنية لها إطارٌ زمني سابق؛ بمعنى أن الصورة الذهنية قديمة التكوين؛ أي أننا لا نطلق على معرفة حالية صورة ذهنية.
- أن لها إطارا ذاتيا حسيا؛ بمعنى أن الصورة الذهنية تتبع من مقدرة الإنسان الحسية؛ أي قدرة الإنسان على استيعاب المثير أو التعرض له.
- تباين الصورة الذهنية؛ بمعنى أن الصورة الذهنية تختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، إلا أنها قد تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما، وهذا التباين يرجع إلى القدرات الحسية المتباينة للأفراد.
- تتسم الصورة الذهنية بالعاطفة، على الرغم من أن ذلك لا يعد شرطاً أساسياً في الصورة الذهنية.
- الصورة الذهنية مكونة للاتجاه؛ بمعنى أنها أحد مصادر بناء وتكوين الاتجاه.
- الصورة الذهنية ديناميكية؛ بمعنى أنها متغيرة غير ثابتة سواء أكان التغيير بطيئاً أم سريعاً.
- الصورة الذهنية أداة تحكم؛ بمعنى أنها بمثابة مقياس يحدد ويضبط السلوك والأحكام، أو ردود الأفعال إزاء المثير.
- الصورة الذهنية مكونة للصور؛ بمعنى أنها تكون وتنشئ صوراً ذهنية جديدة دون الحاجة إلى اللجوء إلى القدرات الحسية، بناء على ما تملكه من صور ذهنية سابقة تكونت بفعل مثير حسي.
- الصورة الذهنية تفكير استدلالي؛ بمعنى الانتقال من الخاص إلى العام (مثير صورة ذهنية حكم)، ويعد التفكير الاستدلالي أكثر أنواع التفكير شيوعاً.
- أن الصورة عملية معرفية، نتيجة مرورها بالمراحل التي تمر بها العمليات المعرفية (إدراك، فهم، تذكر) وتخضع لذات المتغيرات والعوامل المؤثرة.
- أن الصورة تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين، والثقافة هنا بمفهومها الشامل، والتي تعني حسب المفكر تايلور Taylor " ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون".
- أن للصورة ثلاثة مكونات هي: المكون الإدراكي، والذي يعني الجانب المعلوماتي في الصورة، المكون العاطفي الذي يتضمن تكوين اتجاهات عاطفية سلبية أو ايجابية نحو الظاهرة موضوع الصورة، أما المكون الأخير

فهو المكون السلوكي والذي يظهر في بعض السلوكيات المباشرة الظاهرة؛ مثل: التحيز ضد جماعة ما، القيام بأعمال عدوانية اتجاه الجماعة موضوع الصورة، كما يظهر في بعض السلوكيات الباطنة مثل التقويم السلبي، الاستعلاء والازدراء.

- أن مكونات الصورة الثلاثة تعمل في إطار مجتمعي معين، فموضوع الصورة قد يختلف من بيئة مجتمعية لأخرى، وقد تتباين الصورة بين الأطر المجتمعية الفرعية المكونة للإطار المجتمعي العام، فإذا كان الإطار المجتمعي هو منبع الصورة وأحد محددات تكوينها فهو أيضا المجال الذي تعمل فيه الصورة وتعيش، فالصورة تتبع من المجتمع وتوجد فيه.

- الصورة الذهنية ليست محددة الموضوع، فأى شيء قابل أن يكون موضوعا للصورة كالفرد، الجماعة، المنظمة، المنتج، المجتمع... إلخ.

- سمات وخصائص الشيء موضوع الصورة غير محددة، إذ يمكن أن تكون هذه الخصائص شكلية أو موضوعية، ظاهرة أو باطنة، نسبية أو مطلقة... إلخ.

- الصورة الذهنية تجسيد لواقع فكري معين، وللصورة مقدرة كبيرة على تقنين الفكرة، وهي القالب الذي تصب ضمنه، ويحفظها من الضياع، ويسهل انتشارها، وعندما تتشكل الصورة تصبح بحد ذاتها منطلقا لعمليات فكرية جديدة تضاف إلى الصورة فتبلورها.

- تعمل الصورة حكما قيميا وتعكس خيارا وتعبير عن إدراك، لذا فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها وحركاتها تظهر طبيعة الإرث الثقافي والبعد الإيديولوجي والزاد المعرفي (08).

- إكتشاف الصورة يمكن أن يساعد على الاقتراب منها والتعرف الأفضل على جوانبها وتحديد مسارات التعامل معها سواء باتجاه الترسخ أو التغيير.

- يمكن أن تكون الصورة الذهنية بديلا عن الواقع أو مفتاحا لمقارنته.

3- دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية: يوجد اتفاق كبير بين

نتائج بحوث الصورة الذهنية حول أهمية دور وسائل الاتصال الجماهيري في عملية تشكيل التصور الذهني أي موضوع، لدرجة أن هناك الكثير من من الباحثين من أكد على ضرورة وجود الوسيلة الإعلامية كركن أساسي من أركان الصورة الذهنية، وفي ضوء ذلك انصب اهتمام جل الدراسات على وصف صفات وملامح الصورة الذهنية من خلال تحليل مضمون مختلف الوسائل الإعلامية (التلفزيون ، الإذاعة، الصحف، سينما... إلخ).

" والحديث عن تأثيرات وسائل الإعلام ليس حديث بدعا أو مستجدا، بل أجريت أبحاث ودراسات مع مطلع القرن الماضي للنظر والبحث في الآثار التي تنتج عن التعرض لمحتويات الإذاعة والسينما مثلا: فتوصل بعض الباحثين أمثال لاسويل وكارل هوفلند للتأكيد على التأثير القوي والمباشر للوسائل الإذاعية والسينمائية على الأفراد والجماعات على المستويات عدة المستوى المعرفي، المستوى الاتجاهاتي والمستوى السلوكي، وتم صياغة نظريات عدة كانت بمثابة البناء النظري لتأسيس علم جديد هو علم الاتصال، بعد أن كان مجرد اتجاهات نظرية أو إرهافات فكرية مؤطرة في مجالات علمية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس.

وأهم النظريات التي شغلت حيزا نظريا ممتدا زمانا واتساعا نظرية القذيفة السحرية أو نظرية الإبرة تحت الجلد، نظرية الأجندة... إلخ (9).

هذا التأثير للوسائل الإعلامية تزايد بصفة جد كبيرة بعد ظهور التلفزيون، الذي أخذ في الانتشار الواسع خاصة مع ارتباطه بالأقمار الصناعية، حيث أصبح يستقطب أكبر نسبة من المتلقين، إذ تشير نتائج الدراسات إلى أن معدل مشاهدة الفرد يوميا لبرامج التلفزيون تتجاوز 06 ساعات كونه أصبح وسيلة لتحقيق الإعلام والتثقيف، إضافة إلى كونه أداة لتحقيق المتعة الاجتماعية والتخفيف من الشعور بالوحدة.

وهو الأمر ذاته بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة نتيجة ما تحمله من مزايا تكنولوجية فائقة التطور كالرقمنة، التفاعلية والتزامنية والدمج بين الصورة والنص.

هذه الوسائل تزايدت أهميتها كمصدر للمعرفة، حتى أصبحت في العصر الحديث هي المصدر الرئيسي الذي يتلقى من خلاله الجمهور على المعلومات ويرى ويلبر شرام أن حوالي 70% من الصور التي يبنها الإنسان مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالتالي فقد ضاق المجال أمام نتائج الخبرة الشخصية لتصبح سمات الصورة الذهنية، كما تزايدت إمكانيات ثبات الصورة الذهنية، مع تزايد أهمية الدور الذي تؤديه هذه الصور في تشكيل اتجاهات المتلقين.

" على هذا الأساس يوجه اهتمام كبير لهذه الوسائل ، وتتفق ملايين من الدولارات لامتلاكها بهدف بناء وتشكيل الصورة العقلية والذهنية للأفراد والتحكم في مواقفهم ومعتقداتهم، وكما يقول إلفين توفلر من يتحكم في

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... _____ .إعذار. عيواج / ا/ نزهة حنون

المعلومات يتحكم في العالم، فهي بذلك مصدر وحكم وتوجيه ومن يملك السلطة على المتخيل حسب أفلاطون يتحكم في المجتمع والسياسة" (10) .

وتوجد كثير من العوامل التي تهيب لوسائل الإعلام هذا الدور منها (11):

- الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وامتدادها الأفقي والرئيسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار: حيث أسهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مد واتساع نطاق تغطية وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، كما أسهمت في تغيير شكل وأسلوب عمل وسائل الإعلام عموماً والتلفزيون خصوصاً، من خلال قدرتها على نقل الأحداث بسرعة مصحوبة بالصوت والصورة، والتغطية الفورية لأماكن الأحداث أياً كانت، وتقديم الخلفية التفسيرية للأحداث بالاعتماد على تكنولوجيا الاتصال المعاصرة.

- استيلائها على أوقات الأفراد ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

- إيقاع العصر الحالي الذي يتسم بالسرعة من ناحية وبغزلة الأفراد عن بعضهم البعض، " حيث الزحام الذي فيه كل فرد وحيد" مما يجعل من وسائل الإعلام مصدراً للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

وتعتبر وسائل الإعلام مصدراً من مصادر تشكيل الصورة الذهنية من خلال المواد الإخبارية المقدمة، التي تعد إحدى أهم المضامين الإعلامية المشكلة للصورة والناقلة لها، إضافة إلى التركيز على التسلية نتيجة تزايد الطابع التجاري لوسائل الاتصال. إذ أن صناعة التسلية تقوم على التبسيط والتسطيح والتقليل من قدرة الأفراد على التفكير، ولقد أغرقت وسائل الاتصال الغربية وحتى العربية الجمهور في التسلية، وأدى ذلك إلى أن يصبح الإنسان ساذجاً بشكل لا يقل عن سذاجة الإنسان في العصور الوسطى كما يقول نيل بوستمان، فقد أصبح يصدق كل ما يتلقاه دون تفكير.

وتشكل وسائل الإعلام الصورة الذهنية و/أو تقوم بتدعيمها من خلال ثلاث عمليات هي (12):

- التركيز: تستغل وسائل الإعلام حاجة الأفراد إلى التصنيف، وعدم قدرتهم على استيعاب الأحداث والمشكلات العالمية والاجتماعية المعقدة، وعدم قدرتهم على البحث عن المعلومات أو تحليلها أو تفسيرها للتركيز على زوايا معينة من الأحداث أو شخصيات معينة تدخل في عملية التصنيف، والذي يؤدي إلى تبسيط الأحداث... لكن عملية التركيز هذه تميل إلى التوافق مع الصور النمطية الموجودة، أو تؤكد على سمات جديدة لهذه الصور أو تؤدي إلى تصنيع صور جديدة.

- التكرار: تقوم وسائل الإعلام بتقوية الصور النمطية الموجودة، كما تقوم بتدعيمها عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها هذه الصور من خلال الشخصيات والتركيز على زوايا معينة من الأحداث مع تكرار هذه الزوايا حتى تصبح هذه الصور جزءاً من الواقع.
- الحذف: تقوم وسائل الإعلام بحذف حقائق معينة، أو زوايا الأحداث التي تتناقض مع الصور المراد الترويج لها، والحذف من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكريس الصورة النمطية؛ حيث أن وسائل الإعلام لا تقدم خلفية الأحداث، وعندما تختفي خلفية الأحداث من السياق لا يكون أمام المتلقي سوى الاقتناع بالتفسير الذي يقدمه المسيطرون على المجتمع، مما يقلل من قدرته على فهم الأحداث أو تفسيرها.

4/ مصادر صورة الإسلام والمسلمين لدى الفرد الغربي: لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب جذور عميقة ضاربة في الأعماق ونابعة من عقيدة الغرب وثقافته التي شكلت منظوره للشرق العربي والإسلامي.

وقد قدمت عقيدة الغرب تجاه العرب والمسلمين روافد أخرى عمقت ورسخت تصوره عن الشرق والشرقيين هذه المصادر تتمثل في:

أ/ الرحالة: قام الكثير من الغربيين بالكثير من الرحلات للعالم الإسلامي، تنقلوا خلالها في كافة أرجاء هذا العالم وعاشوا بين مواطنيه واختلطوا بهم في كافة مجالات الحياة وعرفوا عاداتهم وتقاليدهم ووجهات نظرهم في الكثير من جوانب الحياة.

وما شاهده الرحالة وما سمعوه أثناء رحلاتهم، إضافة إلى ما اختلقوه من أكاذيب كانت أساساً لأحكام الرحالة التي أطلقوها على المسلمين، وهي بدورها كانت مصدراً من مصادر الصورة النمطية السلبية للمسلمين في الغرب، حيث أن جزءاً كبيراً من صورة المسلمين في الإعلام الغربي بوسائله المختلفة وفي المناهج الدراسية، مأخوذة مما ورد في كتابات هؤلاء الرحالة وما شاهدوه أو افتروه قبل مئات السنين ومن خلال دراسة كتب بعض هؤلاء الرحالة ولما دونوه في مذكراتهم يمكن استخلاص الصورة التي رسمها هؤلاء للمسلمين والتي تظهرهم⁽¹³⁾ على أنهم:

- منافقين متزلفين مرتشين كسالي واطكاليين بسبب عقيدة القضاء والقدر التي تجعل المسلم - كما يدعون - لا إرادة له ولا يقوم بأي محاولة للتغيير بل يستسلم بسلبية لما يحدث له من مصائب وأمراض. كما أن اعتقاد المسلمين بأن القرآن الكريم يحتوي على الحقائق كلها جاهزة وكاملة يجعلهم يعطلون

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... .. اعذارا. عيواج / ا / نزهة حنون

- التفكير والإشغال الذهن بكل الظواهر الكونية والحقائق العلمية، لذلك تكثر على السنة المسلمين " الله أعلم"، " كل شيء بمكتوب"... إلخ.
 - المسلمون متسولون قذرون ويلحون في السؤال أثناء التسول، ويستخدمون القرآن وسيلة لذلك، خاصة في المناسبات الدينية.
 - أمة من البدو واللصوص مهمتهم الأساسية هي السلب والنهب ووسيلتهم لها هي الغزو الذي هو أسمى الغايات عندهم.
 - بدائيون مخادعون غادرون ومنقلبون لا أمانة لهم ويؤمنون بالخرافات والأشباح، وبتأثير الحجب في معالجة بعض الأمراض كالعقم وفي الوقاية من الشرور.
 - المسلمون متعصبون متوحشون ويكرهون غيرهم بل ويصفونهم بالكذب ويحرمون رد السلام ويحللون قتلهم فالإسلام كما يدعون دين السيف والقتل.
 - الحط من قيمة المرأة ووصفها بأنها جارية تباع وتشتري وتستبدل بغيرها حسب رغبات الرجال، حيث أن الزواج والطلاق سهل جدا، كما صور بعض الرحالة النساء العربيات بأنهن فاسقات وبائعات هوى.
- ب/ الاستشراق: الاستشراق هو الدراسات الأكاديمية التي يقوم بها علماء غربيون تخصصوا في دراسة عقائد وتاريخ وتراث الشرق العربي والإسلامي لدوافع متعددة منها: الدوافع الاستعمارية، الدوافع السياسية والدوافع التبشيرية.

ومن هذه المنطلقات سعى الكثير من المستبشرين إلى تشويه العقيدة الإسلامية، وتشويه صورة المسلمين، ومثال ذلك نجده في مقولة المفكر الفرنسي رينان عام 1892 " إن الإسلام هو التعصب، والإسلام هو احتقار العلم، والإسلام يمحو المجتمع المتمدن... والإسلام هو البساطة المفزعة للفكر السامي الذي يحجب عن الفكر الإسلامي كل فكرة طيبة وكل مشاعر رقيقة وكل بحث عقلائي"⁽¹⁴⁾.

ومن أبرز المستشرقين: مرجريت سيميث، وفيليب، صمويل زويمر، وبالير درودج، آرثر جفري، جورج رنس... إلخ.

ج/ الموروث والأدب الغربي: كان للأدب الغربي بكل مكوناته (شعر، نثر، قصة، مسرحية، رواية) دورا كبيرا في تشكيل عقل الإنسان الغربي ونظرته إلى الشرق العربي والمسلم، حيث يوظف هذا الموروث في خدمة صناعة الصورة النمطية السلبية للإسلام والمسلمين قصد تجسيدها في أدهان الغربيين.

د/ وسائل الإعلام: لوسائل الإعلام قاطبة التأثير الكبير في السيطرة على العقول، والقدرة الهائلة على التوجيه، وقد وظفها الغرب في صناعة

الصورة النمطية السلبية للإسلام والمسلمين خدمة لأغراض وتوجهات سياسية ودينية وحتى مصلحية.

ومن أهم الوسائل المستعملة لهذا الغرض نجد:

* **الصحف والمجلات:** أدت الصحف و المجلات دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الفرد الغربي، من خلال اعتمادها في صياغة الأخبار وطريقة عرضها على مفاهيم وتصورات سلبية منظمة، وغالبيتها يحمل حقدا على الإسلام والمسلمين مثل: نيويورك تايمز، لايف، دولاستريت جورنال، دايلي نيوز، دي كريستيانهيرالد، ذي ناشيونال ريجستر.

أما الصحافة الفرنسية فقد وضعت على عاتق المسلمين الأزمة الاقتصادية برمتها والبطالة واختلال الأمن والعمليات الإرهابية، وأصبح الناخبون الفرنسيون في مواقع عدة يصوتون لأكثر المرشحين عدوانية ضد الإسلام، كما أن المجلات التي تخصص أعدادا تدور محاورها حول الإسلام ترتفع معدلات مبيعاتها إلى 15%، ومن بين هذه المجلات Le Nouvel Observateur, L'Express، وفرنسا كذلك مجلات خاصة بالإستشراق من بينها صحيفة العلماء، المجلة الأسبوعية، المجلة التاريخية، مجلة العلوم الدينية... إلخ.

لكن يبقى العداء للعرب والمسلمين سمة بارزة لتلك الجرائد والمجلات، ومن ذلك ما جاء في صحيفة لوموند Le Monde الفرنسية، بصورة تحليل سياسي كتبه مراسلها جان هوجو وفي هذا المقال يؤكد الكاتب أن الذين يشكلون الخطر الحقيقي على النظام في مصر هم المتشددون المسلمون (15)، كما تظهر الكثير من الصحف البريطانية المسلمين على أنهم أثرياء مبذرين، ويكفي أن تظهر بعض الصحف البريطانية بهذه العناوين:

- العثور على سيارة من نوع بذلي تعود إلى ثري عربي في كراج في لندن كان قد اشتراها قبل عام ونسيها.
- سيارة ثري خليجي من الذهب الأبيض.
- الحجز على سيارة لامبورجيني مملوكة لشيخ قطري في لندن... إلخ.

وقد أثار قيام رومان ايراموفيتش مالك نادي تشلسي البريطاني بالإعلان باللغة العربية عن بيع سيارة اللامبورجيني في لندن استفزازات البعض هناك، حيث جاء في صحيفة الدايلي ميل تعليقا عن ذلك (هل يعتقد مالك نادي تشلسي أن من يقرؤون العربية هم فقط الذين يستطيعون دفع ثمن السيارة⁽¹⁶⁾).

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... عذرا. عيواج / 1/ نزهة حنون

* **التلفزيون:** تم استغلال التلفزيون ببرامجه المختلفة في الغرب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتمييطها، وفي ترسيخ هذه الصورة في الأذهان هناك.

وعموما فإن هذه الصورة تركز على تصوير المسلمين على أنهم مضاربون يسخرون ثرواتهم لشراء العقارات في أمريكا ويتسببون في ارتفاع الأسعار وهم غير متحضرون وبرابرة، وتجار للرقيق الأبيض، وهم أثرياء جمعوا ثروتهم من بيع النفط.

وإمعانا في الإساءة للإسلام والمسلمين فإنه لا يتم إظهار صورتهم إلا بلباسهم التقليدي وملتحين ويحملون في معظم الأحيان الخناجر، كما لا يتم إظهار المرأة المسلمة إلا وهي بالنقاب، ولا تؤدي إلا دور راقصة مأجورة للترفيه عن الرجال.

وقد ساهمت الدعاية التجارية التي تصمم للترويج للمنتجات والسلع في تشويه صورة المسلمين وزيادتها سوداوية وقباحة، ففي إشهار لشركة " كوكا كولا" تظهر صورة عربي بدوي وسط الصحراء يلح من بعيد زجاجة، إضافة إلى مجموعة من الراقصات يقدن باصا ومجموعة من راكبي الدراجات يتجهون نحو الزجاجة، وبالطبع تصل جميع المجموعات إلى الزجاجة قبل العربي الذي يجر جماله خلفه⁽¹⁷⁾. كما عرضت شركة كونسليديت إديسون إعلانا تلفزيونيا لشتى شخصيات منظمة الأوبك كاليمني، القذافي، الخميني، عرفات، وحافظ الأسد، حيث لم تذكرهم بالاسم غير أنها تصورهم على نحو ينذر بالتشاؤم بأن هؤلاء الرجال يتحكمون بمصادر النفط الأمريكية⁽¹⁸⁾.

والأمر لم يتوقف على البرامج الموجهة للكبار فقط بل حتى برامج الرسوم الكرتونية الموجهة للصغار، حيث يتم التتميط في شيطنة العرب والانتقاص من كرامتهم والسخرية منهم وحصرهم في إطار صورة سلبية مهينة، فقد وجد منتجو أفلام الكارتون كتاب ألف ليلة وليلة مادة دسمة غنية لإنتاج وتوظيف أفلام للأطفال التي تؤكد على الصورة الشنيعة للمسلمين وترسيخها في ذهن الفرد الغربي، ومثال ذلك فيلم علاء الدين والمصباح السحري (الذي تقول مقدمته الغنائية " آه.. أنا قادم من أرض .. ومن مكان بعيد... حيث تكثر قوافل الجمال، وحيث يقطعون أذنك إذا لم يعجبهم وجهك، إنه عمل بربري، ولكن إنه وطني)، مسلسل طرزان، مسلسل السريع The Speed، ومسلسل سوبرمان.

وللألعاب دور كبير في تشكيل إدراكات الطفل بما ترسخه في ذهنه من قيم ومفاهيم إيجابية أو سلبية، وقد صمم **دغاركيون** لعبة فيديو باسم **رزديت**

إيفل ومعناها الشيطان المقيم، وتقوم اللعبة على الاستهزاء برموز الدين الإسلامي وتشويهها كالقرآن الكريم، السنة المطهرة، الكعبة... إلخ، كما تركز صورة المسلم كمتطرف وإرهابي لا يجيد إلا القتال والغزو وبت الرعب في نفوس الآخرين.

*الإذاعة: هناك محطات إذاعية كثيرة مهينة للإسلام والمسلمين في العالم الغربي، وهناك محطات دولية دينية مسيحية تذيع برامجها بعدد من اللغات الحية، مثال ذلك محطة الإذاعة الدولية " كيجل".

* السينما: في مجال الأفلام السينمائية نجد أن السينما الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى رأسها هوليوود، التي أسهمت عبر أكثر من قرن من الزمان في تجسيد الأحقاد والكراهية الغربية للإسلام والمسلمين بما تبثه من أفلام تحوي الكثير من الأكاذيب والتزييف، وهذا ما أشار إليه البروفيسور جاك شاهين في كتبه: العرب الأشرار في السينما الأمريكية: كيف شوهدت هوليوود صورة الناس؟، الصورة الغربية للعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية، أفلام الحروب النووية وعرب التلفزيون. حيث أكد البروفيسور في هذه الكتب على أن واشنطن وهوليوود خلقنا من نفس الجينات الوراثية وأن سياسة واشنطن تؤثر على الصورة الأسطورية الخرافية للعرب في الأفلام، بينما تقوم هوليوود بتأكيد سياسة واشنطن بتجسيد هذه الصورة، فالسياسة إذن أدت دورا كبيرا في مراحل صياغة صورة العربي الشرير على الشاشة الأمريكية، ويحدد المفكر أهم ثلاث مراحل وهي: الصراع العربي الإسرائيلي الذي اندلع أعقاب الحرب العالمية، ارتفاع أسعار البترول في أعقاب حرب أكتوبر 1973، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، لتصبح هذه الصورة الشريرة أزلية أبدية على شاشة هوليوود في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001⁽¹⁹⁾. وكعينة من هذه الأفلام المسيئة للإسلام والمسلمين نذكر فيلم بروتكول الذي عرض عام 1984، جوهرة النيل، الشبكة، قواعد الاشتباك، أكاذيب حقيقية، المنقذ... إلخ.

*المسرح: يعتبر المسرح صدى للحالة التي يعيشها الغربيون، وبالتالي فهناك من كتاب المسرح كسارتر مثلا من يقف من القدر والدين موقف الرفض التام، ويؤكد على حرية الإنسان في تشكيل مصيره، وصنع قدره، كما أنه من الملاحظ أن كثيرا من المسرحيات الغربية من تجعل من المسلمين والإسلام أداة للسخرية والنقد اللاذع⁽²⁰⁾.

ه/ المهاجرون العرب: في العالم الغربي هناك اختزال كبير وظالم لصورة العرب والمسلمين في عدد من المغتربين العرب، وما يقومون به من تصرفات تسيء إلى الأمة العربية والإسلامية (تبذير المال، إزعاج الآخرين، قلة المبالاة، الإعتداء على حريات الآخرين...) يتم التركيز على هذه الفئة ، في مقابل تجاهل الآلاف من طلبة العلم والعلماء والأدمغة الذين يساهمون من خلال أبحاثهم ودراساتهم في اكتشافات علمية أفادت الغرب أولاً وأخيراً.

و/ المناهج الدراسية: كشفت الدراسات التي اهتمت بتحليل مضمون المناهج الدراسية في العالم الغربي أنها تعرض الإسلام على أنه دين العنف والقتل والتطرف، وهذا من خلال أسلوب منفر وغير علمي، يرسخ في أذهان الغربيين الصورة المظلمة والسوداوية للمسلمين، ومن بين هذه الافتراءات التي تزخر بها الكتب الدراسية (21):

* الإسلام دين تشدد وهذا أحد خصائصه ويظهر هذا الإدعاء من خلال كره المسلمين للغربيين، كثرة الحديث عن الجهاد، التركيز على الروح القتالية في الإسلام، وصف المسلمين بالغزاة والقسوة والإستبداد، الحديث عن وجود قسوة في بعض الحدود مثل حد السرقة، الزنا، الخمر... الخ، الحديث عن انتشار الإسلام بحد السيف.

- الإدعاء بأن تمسك المسلمين الحرفي بنصوص القرآن الكريم هو سبب تعطيل العقل المسلم، وتجميده عن التفكير والإبداع والتجديد.
- التقليل من الحضارة الإسلامية ودورها في النهضة الأوروبية.
- الإدعاء بدونية المرأة في المجتمع الإسلامي.
- إنكار سماوية الدين الإسلامي، ونسب القرآن الكريم إلى الرسول (ص).
- الإدعاء بدور إسرائيل في تطوير ونهضة البلاد العربية مع الحديث عن عداة العرب لها.
- الحط من قيمة العرب وإصاق صفات وتهم مكذوبة وغير صحيحة أو مبالغ فيها بهم.

هذا وقد امتد الدس والافتراء والتشويه لصورة الإسلام والمسلمين لتشمل القواميس والمعاجم، ففي معجم ويبستر للمترادفات ورد في تعريف كلمة عربي المعاني الآتية: المتشرد (Vagabond) المتسول (Clochard) منحرف طائش (Drifter) متسكع (floater) بائع مضارب (Vendor).

ز/ أحداث 11 سبتمبر 2001: أدت أحداث تدمير طائرتين ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك واصطدام طائرة ثالثة بمبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في واشنطن إلى زيادة تشويه صورة

الإسلام والمسلمين، خاصة بعد توجيه التهمة لتنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن بتدبير وتنفيذ هذه الأحداث وما تبعها من نشر المزيد من الكراهية ضد المسلمين في الغرب عامة وفي الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، مما ظهر أثره جليا في الكثير من المضايقات والاعتقالات التي طالت المسلمين في دور العبادة وفي أماكن العمل وحتى في الشوارع.

وتجسد الأثر الأكبر لهذه الأحداث - المشكوك فيها- إلى ظهور ما أصبح يعرف بالإسلاموفوبيا أي الخوف من الإسلام، وكأنه مرضا معديا يجب تجنب الإصابة به، وهذا ما تجسد في العديد من التصريحات لشخصيات دينية وسياسية من بينها (22):

- صرح روبرت باتسون " أن المسلمين أسوأ من النازيين".
- صرح دانيال باييس أن ازدياد أهمية المسلمين الأمريكيين وتكاثرهم ووصولهم على حقوقهم المدنية سيشكل خطرا على اليهود الأمريكيين.
- صرح المعلق الصحفي دون فيدر بأن الإسلام كرس نفسه خلال تاريخه الممتد أكثر من 1400 عاما للتعصب والإرهاب والقتل الجماعي والظلم وإرغام الناس على اتباعه بحد السيف.
- صرح غيانكارلو جتيليتي مؤسس رابطة الشمال وإيطاليا لقناة فرانس 24 " نريد تحرير شوارعنا من المهاجرين غير الشرعيين لا أريد مساجد في البلاد" كما ظهرت الكثير من الملصقات الحاملة لعبارات مسيئة للإسلام مثل " لا للمسلمين لا للإرهاب".
- نشرت جريدة لومند في 2004/08/12 مقالا للكاتب الفرنسي باتريك ويكليرك يحمل عنوان "إني أكره الإسلام" يقول فيه: إن الإسلام دين يجلب الجنون لأنه يقيم فصلا بين الجنسين، ويمارس القمع والإرهاب على المرأة، وهو نسق فكري يقوم على الحرب المقدسة، ومن ثم الترويع وقطع الرؤوس ظاهرتان تتدرجان في قلب الإسلام ذاته.
- نشرت أسبوعية لوبان الفرنسية افتتاحية كتبها كلود أمبير " أن الإسلام لا يفصل بين الديني والديني كما نفضل نحن، إنه يدفع الأفراد والشعوب إلى الصلاة والالتزام بقانون قرآني يخنق العلمانية، فتعليمه الديني يجمع بين المدني والقانوني، ولنلاحظ غياب الديمقراطية عن المناطق التي يوجد فيها من يميل إلى الدعوة بالكلمة أو السيف... فلنفكر في غرابة هؤلاء العنصريين الذين يجوبون أحياءنا الجامعية ويتقلون من الحاسوب إلى الصلاة ويحضرون أنفسهم كطيارين للانتحار.

- صرحت الصحفية الأمريكية الشهيرة آن كولتر "ليس المسلمون جميعهم إرهابيون، لكن كل الإرهابيين مسلمون، ويفترض بنا اجتياح دولهم وقتل قادتهم وهدايتهم إلى المسيحية".

إن ما أضافته أحداث 11 سبتمبر إلى صورة الإسلام والمسلمين هو ازديادها قتامة وسلبية عبر اتهام الإسلام والمسلمين كافة بالإرهاب والعنف، فكثرت استعمال مصطلحات "التطرف الإسلامي" "الإرهاب الإسلامي" الشبكات الإرهابية والإسلام المحارب، والأصولية الإسلامية، الفاشية الإسلامية.

5/ خصائص صورة الإسلام في الإعلام الغربي:

إن صورة الإسلام والمسلمين تعرضت ولا زالت تتعرض لحد كبير من التزييف والتحريف، وهذا من خلال تساند وظيفي جد كبير بين المصادر المشار إليها سابقا، مع استئثار الوسائل الإعلامية في هذا العصر بالدور الأكبر، حيث تحولت إلى آلية لتوجيه وعي الغربيين في إطار منظومة إعلامية متكاملة لا تترك مساحة لحرية الفكر والتدبر، وإنما تركز بأساليبها العلمية والفنية والتقنية في نشر قوالب إدراكية تحوي على فيض من المعلومات والبيانات و الاتجاهات حول الإسلام والمسلمين في ذهن المتلقي الغربي وهذا خدمة لمخططات سياسية وفكرية واجتماعية وثقافية وحتى عقائدية.

"لقد استطاع الإعلام الغربي في العقد الأخير من القرن 20 أن يكون العامل الرئيسي في تكوين الصورة الذهنية في المتخيل الجماعي عن الإسلام والمسلمين في أميركا وأوروبا. فنجح هذا الإعلام في تضليل المواطن الغربي العادي، لأنه لا يعرف عن الإسلام إلا ما تنقله وسائل الإعلام إليه من صور وأخبار وتحليلات وتعليقات موجهة توجيها يهدف إلى أن تكون في ذهنية هذا المواطن العادي صورة مشوهة عن الإسلام، ونتيجة لذلك أصبح الرأي العام الغربي يخلط في تصورات بين الإسلام الصحيح، وبين بعض الاتجاهات التي تلجأ إلى العنف واستخدام القوة، كما أصبح ينعت الإسلام بالإرهاب والتخلف انطلاقا من تصريحات مشينة لبعض أتباعه في العالم الإسلامي وداخل المجتمعات الغربية نفسها (23).

إن الصورة التي تقدمها الترسانة الإعلامية الغربية بمختلف وسائلها حول الإسلام هو الدين الذي يتسم بالخصائص الآتية(24):

- ينظر إلى الإسلام في الغرب باعتباره جلودا متحجرا مقاوما للتغيير.
- الإسلام تكتل لا علاقة له بالآخرين حيث له قيمة خاصة به التي يرفض مشاركة الآخرين بها.

- الإسلام متخلف عن الركب وبربريا لا يحكم العقل وبدائي وجنسي الميول.
- الإسلام دين عنف وعدواني ومصدر تهديد وراع للإرهاب، وشغوف بالصراع مع الحضارات.
- الإسلام أيديولوجية في المقام الأول، ويكرس موارده لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية بحثة.
- تعتبر معاداة الإسلام ممارسة عادية وطبيعية.
- ومن مجالات اهتمام الإعلام الغربي كذلك نجد موضوع المرأة المسلمة، حيث اتخذ منه مطية للطعن في أحكام الدين الإسلامي من خلال تصويره للمرأة على أنها مضطهدة ومظلومة، حيث انطلق من مجموعة من المعايير مستندة حسب الدكتورة نورة بنت عبد الله بن عدوان إلى ما يأتي⁽²⁵⁾:
- الدعوة لرفع الوصاية الدين عن المرأة في العالم الإسلامي، لأنه يمثل حجر عثرة في طريق تقدمها، ويفرض عليها قيودا تحد من حريتها كالحجاب والسفر بدون إذن زوجها.
- عدم الموضوعية في عرض قضايا المرأة المسلمة، ومن الأمثلة على ذلك كيفية تناول الإعلام الأمريكي لقضية المرأة في أفغانستان، إذ كان محور اهتمامه إعتاق المرأة من حكم طالبان، دون الإشارة إلى ما أفرزته معاناة ملايين النساء في السكن والمأكل والعلاج الطبي.
- استعمال أسلوب الاحتقار والنظرة الدونية للمرأة المسلمة في شكل صورة ساخرة نصفها آلة الإنجاب، والشبح الأسود ومهضومة الحقوق، وغيرها من الأوصاف المشحونة بالاستخفاف بثقافة الآخر واحتقار قيمه واتهامه بالانغلاق والجمود.
- السعي إلى ترسيخ النموذج الغربي للمرأة من خلال إبراز محاسنه ومميزاته، وتجسيده للحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان ومسايرته لتطور العصر.
- اعتماد أفكار الحركة النسوية الغربية ومبادئها الداعية إلى تغيير قوانين الأحوال الشخصية للأسرة المسلمة، والدعوة إلى الصراع بين الرجل والمرأة والنضال من أجل تحقيق المساواة.
- ازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا المرأة المسلمة، ومن أمثلة ذلك اعتبار المرأة المسلمة متخلفة عندما تضع الحجاب وتلتزم به، في حين تعد المرأة الغربية الراهبة محترمة مطيعة لأمر ربها.

هذا وقد أورد الدكتور محمد بشاري في خلاصته حول صورة الإسلام في الغرب عددا من الصور المغلوطة عن الإسلام التي دأب الإعلام الغربي على تضمينها في رسائله وهي (26):

- الإسلام دين عنف وإرهاب انتشر بالسيف.
- الإسلام يضطهد المرأة ويظلمها في الميراث، والمسلمون يتزوجون بأربع نساء.
- المسلمون يعبدون إلها مختلفا، ولا يؤمنون ببعيسى عليه السلام.
- الفتوحات الإسلامية مجرد حملات استعمارية ذات طابع اقتصادي.
- الإسلام ضد حرية الاعتقاد وضد الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- الإسلام دين وحشي في تطبيقه للحدود والعقوبات.
- الإسلام يعادي الحضارات الأخرى وضد السامية.
- الإسلام يحرم الفنون من الموسيقى ورسم ونحت، وهو دين رجعي.
- محمد رجل شهواني ومقاتل ومؤلف للقرآن.

كانت هذه عينة من جوانب تركيز الإعلام الغربي في معظم وسائله قصد ترسيخ الصورة النمطية المشوهة للإسلام لدى الفرد الغربي من خلال تلك الجوانب في عناوين مثيرة، وذلك في إطار حملة دعائية مجنّدة بكل التقنيات الحديثة وبتمويل مالي ضخم.

إن هذه الصورة لم تخص الدين الإسلامي وحده، بل انتقل تشويه وتحريف وسائل الإعلام الغربي حتى إلى المسلمين من خلال تسويقهم وتصويرهم في قوالب نمطية مخالفة إلى حد كبير الواقع فمن بين خصائص الصور التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية عن المسلمين نذكر (27):

- صورة الغني السفيه الذي يملك مالا هائلا، ولا يعرف كيف يتصرّف به.
- صورة الهمجي الجالس وراء برميل النفط يهدّد حضارة الغرب بزيادة الأسعار.
- صورة العقال والجميل، والإعلام العربي يسهم في هذه الصورة.
- صورة المزواج الشهواني، مسلم يجرّ وراءه طابورا من النساء، أو مسلم يملأ بيته بالإماء،
- صورة المتعصب المتشدد.
- صورة القاتل الظالم المتحمّس للدم والقتل.
- صورة العاجز عن التفكير المنهجي.

6/ آليات الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام و المسلمين: لقد تبين لنا في العناصر السابقة إن الإعلام الغربي يعمل على تكوين صور مسيئة للإسلام والمسلمين، وذلك من خلال تهميتهم في صورة سلوكيات إرهابية و متطرفة و سلبية من الناحية الإنسانية، وقد عمد لتحقيق هذا الهدف على تقنيات واليات عدة أبرزها (28):

- آلية الإغراق: تتمثل بتقديم معلومات كثيفة ومنتقاة بعناية ، تقدم من جهات متعددة ومصادر متنوعة، تظهر المسلم على أنه إرهابي يمثل الشر المحض أو مصدر التهديم القادم. فتكرار بث المعلومة دون كلل على مدار الساعة في الفضائيات المتخصصة بالأخبار، يؤدي إلى حالة التشبع العصبي بها ويحولها مع الوقت إلى ما يشبه الواقع المفروغ منه، وكمثال ذلك المبالغة في تكرار الإعلام الغربي بث صور أطفال المخيمات الفلسطينية وهم يعبرون عن فرحتهم بأحداث 11 سبتمبر 2001 دون أي تدقيق، فيما تبين فيما بعد أنها مأخوذة من شريط قديم يصور ردود الفعل الفلسطينية بعد سقوط الصواريخ العراقية على تل أبيب في حرب الخليج.

- آلية الحصار: وهي تعتمد على تطوير الإدراك من خلال فرض وجهة إعلامية واحدة في كل مصادر الأخبار (القنوات، الصحف، الوكالات) تروى وجهة النظر المستهدفة مع تنويعات شكلية، فحيثما توجهت تجد الرواية الإرهابية تصيب الفلسطينيين من خلال فيض من التحليلات والمقارنات، حيث تظهر أنها حيادية وموضوعية ظاهريا إلا أن التمحيص فيها يكشف أنها من الشيء نفسه وأنها قطعة موسيقية تعزف لحنا واحدا يحاصر الوعي والإدراك، كما يخلق هذا الحصار تأييدا جماهيريا للقضايا المدعو لها" ففي أعقاب حرب أكتوبر 1973 أجرت صحيفة Le Figaro الفرنسية استفتاء للرأي العام الفرنسي فأسفر عن أن 45% مؤيدون لإسرائيل، و17% يؤيدون العرب، و8% مع الطرفين، و30% لا رأي لهم. وأجرى المعهد الوطني استفتاء للرأي العام في لندن فأسفر عن أن 47.5% من البريطانيين الذي شملهم الاستفتاء يؤيدون إسرائيل في مقابل 5% يؤيدون الدول العربية، وأجرى معهد جالوب الأمريكي استفتاء للرأي عن النزاع في الشرق الأوسط يوم 6 أكتوبر فأسفر عن أن 47% من الأمريكيين يؤيدون إسرائيل، في مقابل 6% فقط يؤيدون الدول العربية(29).

- آلية الاختزال: وذلك من خلال اختزال الأمور المعقدة في كلمات سهلت الإدراك البشري؛ مثل كلمة الإرهاب أصبحت أكثر ارتباطا بالإسلام

والمسلمين التي أصبحت تختزل الشر المطلق، وهي أكثر مقبولة للذهن البشري الذي ينحو عفويا إلى التبسيط.

- آلية الشحن الإنفعالي: وهي التي تفجر مشاعر الخوف، وتحرك بالتالي الانفعالات الناتجة عن الشعور بالتهديد، وهو ما يؤدي عمليا إلى تعطيل عمليات النقد والمقارنة والتحليل، ويشوه بالتالي الصورة الواقعية.

- آلية الإبهار: هي التي تكمل حصار الإدراك والمواقف من خلال بلاغة الصورة ومؤثرات الصوت، وتقنيات التكبير والتركيذ والترميز والمزج والتسلسل والسرعة في نقل الخبر، وطريقة تقديمه، ومدى الثقة والمصدقية التي يسوغونها على موضوعاتهم.

وهذه الآلية تتسم بدقة أسلوب الإعلام الغربي الذي لا تهمة عدالة القضية وأحقيتها أو موضوعيتها، بقدر ما يهمله الاستجابة إلى مطلق السوق بحيث أصبح من الصعب رفض الغولية الرأسالية، التي ترى أن الجمهور وهو بالدرجة الأولى سوق ينبغي استثماره وقولبته وتوجيهه، وإعادة تشكيل خياراته وتفضيلاته.

إضافة إلى هذه الآليات تمت صناعة الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين عبر عدة خطوات ساهمت كلها في إخراج هذه الصورة وجعلها راسخة في الأذهان من بينها:

- استدعاء صورة الإسلام والمسلمين في الموروث العقدي والتراثي في الغرب، وهي صورة مشوهة تكونت من موروثات الحروب الصليبية وأبحاث ودراسات المستشرقين.
- تضخيم هذه الصفات السلبية المشوهة وتعميمها، وتكرار ذكرها بصورة وبأساليب مختلفة.
- البحث عن مواقف وأحداث واستغلالها بعرضها بطريقة مخالفة للواقع والحقيقة، مثل أحداث 11 سبتمبر 2001.
- ازدواجية المعايير في تعامل الغرب مع المسلمين الذين ألصقت بهم المصطلحات الآتية: القنبلة النووية الإسلامية، الإرهاب الإسلامي... الخ، في حين أننا لم نسمع بمصطلح القنبلة النووية اليهودية، بل الأكثر من ذلك أن إسرائيل قامت في قلب الوطن العربي بدعم وتآمر غربي، وقد لعبت إسرائيل والصهيونية بنفوذها الواسع في الغرب دورا خطيرا في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

7/ الدراسات العلمية تكشف حقائق التشويه لصورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي:

نحاول في هذا العنصر استعراض عينة من الدراسات التي تناولت صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية ، إذ من بينها:

دراسة ميخائيل سليمان:

خلص الباحث من تتبعه نتائج دراسات سابقة أجراها حول الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية من خلال تحليل بعض المجالات الأسبوعية (لايف، تايم، نيوزويك، يو أس نيوز أندورلد ريبوت، ذا نيوز بيبلك ذا نيشن، نيويورك تايمز) إلى الاستنتاجات الآتية⁽³⁰⁾:

- التحيز الأمريكي لصالح إسرائيل سواء في الاتجاهات أو في السياسات، وهذا ضد العرب ومجتمعاتهم ومؤسستهم.
- التجاهل المطلق لإسهامات العرب والمسلمين وتاريخهم.
- تقديم صورة مشوهة للمسلمين أهم معالمها البداوة، انخفاض مستوى المعيشة، انخفاض مستوى التعليم، المكانة الوضيعة للمرأة، الطباع الاستبدادية، القذارة، في حين قدم الإسرائيليون على أنهم ديمقراطيون ولهم صفات الغربيين وخصالهم.
- النظر إلى العرب والمسلمين على أنهم شيء واحد.

دراسة محبوب هاشم:

تقوم على تحليل المقالات الإخبارية عن العرب والمسلمين في الفترة الواقعة بين يناير 1990 ونهاية ديسمبر 1993 وذلك في مجلتي نيوزويك والتايم⁽³¹⁾، وقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- أن التغطية الإخبارية في المجلتين كانت معظمها سلبية.
- تم وصف المسلمين باعتبارهم متخلفين وإرهابيين راكبي الجمال، فاحشو الثروة، برابرة غير متقفين، قاطنو الصحراء، شهوانيون، لديهم ولع باغتصاب الفتيات الغربيات.
- توجد بعض السمات التي فيها جزء من الصحة منها: منطقة الشرق الأوسط في انحطاط، الوطن العربي مليء بالحركات الأصولية، الوحدة العربية مجرد أسطورة، الوطن العربي يعاني نقص الديمقراطية.

دراسة سامي مسلم:

بعنوان صورة العرب في ألمانيا الاتحادية، وذلك من خلال تحليل مضمون ثلاث جرائد يومية هي: فرانكفورتر الجمانية تسايونج، زود دويتشه تسايونج، ودي فلت، ومجلتين أسبوعيتين هما: دي تساييت، دير شبيغل،

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... _____ .اعدرا. عيواج / ا / نزهة حنون
وذلك خلال فترة امتدت من 06 أكتوبر 1973 حتى ديسمبر 1973⁽³²⁾. ومن
أهم نتائج هذه الدراسة:

- لقد تطورت الصورة العربية في أجهزة الإعلام الألمانية الغربية قيد البحث حتى نشوب حرب أكتوبر 1973، بشكل يتوازي ويتطور العلاقات بين ألمانيا وإسرائيل من جهة، والعلاقات الألمانية مع الأقطار العربية من جهة ثانية.
- تبنت الصحف الألمانية موقف ألمانيا، وقد نعتت إسرائيل على أنها البلد الصغير المدافع عن وجوده في مقال وصف المسلمون بأنهم المتأخرين والجناء.

دراسة كارين جوين ويلكنز:

تقوم الدراسة على تحليل الصورة الصحفية التي نشرت عن الشرق الوسط في جريدة نيويورك تايمز إنديكس، وذلك في الفترة الواقعة من يوليو 1991 حتى 1993 وقد خلصت الباحثة إلى النتائج الآتية⁽³³⁾:

- تم تقديم المرأة العربية على أنها ضحية، بحيث يتم تسطيح دورها أو حصرها في نطاق الضحية.
- تم تقديم المرأة بوصفها عنصرا سلبيا فهي ملاحظة وليست مشاركة في مجتمعا، بينما يحتكر الرجال الأدوار الإيجابية.
- تم تعريف الرجال في الصور من خلال وظائفهم، أما النساء فتم تعريفهم من خلال حالتهم أو توجهاتهم الدينية.

دراسة حلمي ساري:

بعنوان صورة العرب في الصحافة البريطانية، حيث قام الباحث بتحليل التغطية الإعلامية للوطن العربي في الصحف البريطانية خلال الفترة من 1967 حتى عام 1980، مع تحليل مكثف لأهم الأحداث التي وقعت خلال الفترة (حرب 1967، حرب 1973، اجتماع أوبك 19، مبادرة السلام 1977، إتفاقية كامب ديفيد 1978، تصريح البندقية 1980) وذلك في أربع جرائد هي: الدايلي أكسبرس، الجارديان، ولتايمز والمورنينغ ستار⁽³⁴⁾. توصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج الآتية⁽³⁵⁾:

- الصحف البريطانية تعكس استمرارية الروح الإستشراقية، وتنقل الصورة التي وضعها المستشرقون، مع تغطية تلك الأحداث بميزان المصالح البريطانية.
- عكست الصحف تحيزا ثقافيا واستعلاء عرقيا في نشر أحداث الوطن العربي.
- لم تقتصر إساءة الصحف البريطانية على إساءة عرض وتقديم الوطن العربي، بل إنها وبشكل أكثر تأكيد، وربما أكثر خطوة أبقت شرائح كبيرة من قرائها على جهلهم فيما يتعلق بالتطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي الذي يجري في العديد من الأقطار العربية.
- ومع أن صحيفة التايمز قد طرحت وبشكل استثنائي بعض المشاريع والتطورات الجارية، إلا أن الشرق المعاصر بالنسبة إلى الصحف البريطانية لا يزال إلى حد ما هو شرق المستشرقين الخامد والهامد والمنقل بالتقاليد.

إضافة إلى تحليل محتوى الصحف توجد عدة دراسات قامت بتحليل الرسوم الكاريكاتير المتعلقة بذات الموضوع من بينها دراسة رولاند ستوكتون حيث حلل فيها الباحث مئات الرسوم في الجرائد والمجلات والكتب الفكاهية في الولايات المتحدة وقد خلص إلى وجود عدة أبعاد لصورة العرب في العقل الأمريكي وهي (36):

- الحرمان الجنسي حيث تصور هذه الرسوم العربي المسلم على أنه لديه شهوانية مرضية.
 - مخلوقات شبيهة بالحيوانات، حيث يتم تصوير العرب (الفلسطينيين) على أنهم فئران مذعورة وبراغيث وجمال.
 - القادة الهمج.
 - المسلمون لديهم رغبة مرضية في تحطيم الحضارة الغربية وإلحاق الأذى بالإنسانية.
 - المسلمون أناس يحبون اللواط، وهم يقتلون ويتقاتلون لأنهم يستمتعون بذلك.
 - الخداع أحد السمات الرئيسية للعرب، وهم يتظاهرون بحبهم للسلام ولكنهم يعملون من أجل الحرب.
 - قوة العرب مبنية على بترولهم، وهم يشتررون دعم وصدقة الغرب عن طريق ثرواتهم.
 - المسلمون إرهابيون، لديهم رغبة في إجراء مذبحة جماعية لليهود.
- أما في مجال السينما الغربية فإن الباحث **جاك شاهين** يعيد جذور الصورة النمطية إلى بدايات السينما في أمريكا وذلك من خلال دراسته التي شملت لأكثر من 900 فيلم أمريكي تمتد عبر تاريخ السينما، حيث لم يجد ضمنها سوى 12 فيلما يقدم صورة إيجابية للعربي والمسلم، بينما قدمت البقية الكاسحة صورة له شديدة السلبية والوحشية والعدوانية، باعتباره مصدرا للتهديد، مكشرا عن أنيابه على الدوام، ويستحق القتل بلا شفقة أو رحمة.

"إن هؤلاء العرب يسكنون على الشاشة الأمريكية في مكان أقرب إلى أحد ملاهي ديزني لاند في مكان خرافي يدعى بلاد العرب، حيث الصحراء والواحة وأشجار النخيل، وقصر يقبع تحته زرداب يعج بالأسرى والمساجين، بينما يجلس الشيخ على عرشه محاطا بالجواري شبه عاريات في الوقت الذي ترى فيه في الخلفية كتلة سوداء من النسوة المتشحات بأردية لا تكشف إلا عن أعينهن، لكن الشيخ لا يهتم بهؤلاء النسوة أو أولئك، فهو يجري لعبه ويسيل وراء امرأة غربية شقراء تتعالى عليه وترفض الخضوع له، مما يجعله يوجه انتقامه ضد " الحضارة الغربية" بكل ما يملك من وسائل التدمير " (37).

وقد خلص الدكتور محمد بشاري والدكتور صادق رابح إلى أن محتوى الأفلام التي موضوع الإسلام والمسلمين، تظهر المسلمين بشكل ثابت ونمطي في صورة الجبناء والكسالى والسذج، كما توصل الباحثان إلى أن أغلب الأفلام الأوربية في السينما أو التلفاز تروج صوراً نمطية عن الشخصية المسلمة على النحو (38):

- شخصية داعرة تعمل على إفساد السياسات الحكيمة للدول الغربية.
- شخصية شهوانية تعشق الشبق الجنسي وتعدد الزوجات وكثرة الأطفال.
- شخصية سطحية تؤمن بالخرافات، ولا تقوى على التفكير العقلاني العلمي.
- شخصية عنيفة تقتل بلا رحمة، وتحمل دائماً معها الخنجر أو المسدس.

8/ إمكانيات تغيير صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي:

في نهاية هذه الورقة البحثية نقدم جملة من المقترحات والآفاق علّ تطبيقها يوماً يساعد علّ تحسين صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب، ويساعد على تسويق الصورة الحقيقية للإسلام ومن جملة هذه المقترحات نقدم (39):

- لا يمكن تحسين صورة المسلمين لدى الغرب ما لم يتحسن الواقع الذي يعكس هذه الصورة، إذ من الصعب تكوين أو رسم صورة جميلة لواقع غير جميل.
- الصورة متعددة الأبعاد والمجالات، لذا لا بد من محاولة التوازي والتزامن في تصحيح كل الأبعاد والمجالات.
- تغيير الصورة يحتاج إلى سياسة النفس الطويل، وإلى العمل المتعاقب المتصل لا العمل المنقطع المنفصل.
- الحاجة إلى التخطيط وإلى أسلوب التقديم المقنع للصورة المرغوب نقلها.
- الاعتماد على أنشطة غير مباشرة، فإدراك الآخرين أنك تفعل هذا النشاط بغرض تحسين صورتك قد يكون مردوده سلبياً.
- الاعتماد على الجهود المنسقة والمنسجمة، البعيدة عن السياسات القطرية المجزأة.
- هذا وقد قدمت عدة مشاريع للجامعة العربية من بينها إنشاء مؤسسة عربية للعلاقات الدولية تعمل كوكالة اجتماعية وثقافية وإعلامية مستقلة، يكون هدفها الرئيسي تنمية صداقة وتفاهم أفضل بين العرب وبقية العالم، هذه المؤسسة التي يكون مركزها الولايات المتحدة الأمريكية أو فروعها في أوروبا تعمل على مصرفاً للبيانات الأولية ولخزن المعلومات عن الوطن العربي وإنتاجها ونشرها على نطاق واسع (40).

- تغيير صورة المسلمين يحتاج إلى تكاتف جهود جميع المؤسسات خاصة الموجودة في الغرب، مع ضرورة تسويق المغتربين لصور مشرفة وإيجابية بحسن سلوكياتهم.
 - لا بد أن نحسن صورتنا عن أنفسنا أولاً قبل أن نحاول تغيير صورتنا لدى الآخرين، فسيطرة الشعور بالدونية والعجز قد تكون أقوى العوائق.
 - إن إزالة الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين التي استقرت في أذهان الرأي العام العالمي يحتاج إلى توظيف كافة الوسائل الإعلامية وإظهار الإسلام بصورته الحقيقية المشرفة، مع الأخذ بالحسبان المنطلقات الدعائية المعادية للإسلام ، وذلك من خلال الرد عليها بالحجج والآليات المناسبة (41).
 - إن الصورة الجيدة هي مخرج من مخرجات القوة الذاتية للأمة فلا صورة جيدة لأمة متمزقة وضعيفة، ومن ثم فلا بد أن يكون ميزان القوة في صالحنا حتى تكون صورتنا جيدة أو على الأقل ليست سلبية.
 - كما يرى الكثير من الباحثين المهتمين بالموضوع أن الرد على حملات التشويه الإعلامي، يجب أن يركز على بعدين متكاملين (42):
 - تفنيد الشبهات والإفتراءات والآراء الكاذبة عن الإسلام والمسلمين من خلال رصد ما يقال عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية.
 - بناء صورة بديلة من خلال تقديم الإسلام وحضارته للآخر وفق أنها صورة التشويق والإقناع والتأثير التي يؤمل أن تحل محل صور التشويه والتضليل الإعلامي.
- هذا وقد رأت الدكتورة **مي العبد الله** والدكتور **محمد الخولي**، أنه يجب التفكير بدور الإعلام العربي وبنية هذا الخطاب الوجه للمتلقي الغربي، وتغييره جذريا مع ضرورة عصرنته وتحريه من دائرة المكان الذي تمت فيه كتابته، وهذا من خلال تقديم الاقتراحات الآتية (43) .
- التفكير بخلق خطاب إعلامي جديد.
 - إنشاء مرصد عربي مركزي لوسائل الإعلام الغربية.
 - إنشاء مركز عربي للأبحاث حول أساليب الإقناع.
 - استعمال وسائل الإعلام الجديدة.
 - إنشاء بنك معلومات إلكتروني خاص بالقضايا المسلمين والإسلام.
 - إنشاء مركز استشراف إعلامي عربي.

الهوامش:

- 01- أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية (عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير)، ط1، المدينة برس، مصر، 2004، ص19
- 02- رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية-الجزائر، 2012، ص75
- 03- السيد عليوة: تنمية مهارات العلاقات العامة في ظروف المنافسة، ط2، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص81
- 04- علي عوجة: العلاقات العامة والصور الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، ص06
- 05- يامن بودهان: تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص43
- 06- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص29
- 07- باقر موسى: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1، نبلاء ناشرون وموزعون، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص56
- 08- أديب خضور: صورة العرب في الإعلام الغربي (عوامل تكوين الصورة... وسائل ترويج الصورة... إمكانات التغيير)، ط2، عالم المعرفة، دمشق، 2009، ص14
- 09- يامن بودهان: مرجع سابق، ص40
- 10- المرجع السابق: ص42
- 11- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص111-112
- 12- سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص191-194
- 13- علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجاً)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، عمان، 2015، ص36-38
- 14- المرجع السابق: ص43
- 15- محمد غياث مكتبي: الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، ط1، دار المكتب للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص798
- 16- علي خليل شقرة: مرجع سابق، ص91
- 17- المرجع السابق: ص85-86
- 18- إدوارد سعيد: تغطية الإسلام، ترجمة محمد كرزون، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص37
- 19- عبد الجبار ناصر: ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011، ص243
- 20- محمد غياث مكتبي: مرجع سابق، ص800
- 21- علي خليل شقرة: مرجع سابق، ص93
- 22- المرجع السابق: ص103-104
- 23- محجوب بن سعيد: الإسلام والإعلاموفوبيا (الإعلام الغربي والإسلام: تشويه وتخويف)، دار الفكر، دمشق، 2010، ص89-90

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي... اعدرا. عيواج / ا، نزهة حنون

- 24- عبد الحي زلوم: أمريكا، إسرائيل الكبرى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2009، ص.93
- 25- نورة بنت عبد الله بن عدوان: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، متاح على الرابط: www.al.eman.com، تاريخ الزيارة 2016/11/12، الساعة 19:35.
- 26- محجوب بن سعيد: مرجع سابق، ص.97
- 27- فهمي قطب الدين النجار: صورة المسلم في الإعلام الغربي، متاح على الرابط: www.alukah.net، تاريخ الزيارة 2016/11/12، الساعة 18:50.
- 28- عبد الغني عمار: صورة العربي والمسلم في الإعلام الأميركي المعولم، متاح على الرابط: www.alukah.net، تاريخ الزيارة 2016/11/08، الساعة 18:30.
- 29- محمد يسري إبراهيم: صورة الإسلام في الفكر الغربي بين القديم والحديث، متاح على الرابط: www.alukah.net، تاريخ الزيارة 2016/11/13، الساعة 21:20.
- 30- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص218-219.
- 31- مي العبد الله، محمد الخولي: الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول 2001، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص81-82.
- 32- سامي مسلم: صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص183-184.
- 33- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص 221.
- 34- مفيدة طابير: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المكتوبة الجزائرية (دراسة ميدانية في صحف: الشروق، الخبر، الوطن)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 03، ص.24.
- 35- أديب خضور: مرجع سابق، ص.63.
- 36- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص195-196.
- 37- عبد الجبار ناصر: مرجع سابق، ص243-244.
- 38- محجوب بن سعيد: مرجع سابق، ص.94.
- 39- أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص 255-256.
- 40- ميخائيل سليمان: صورة العرب في عقول الأميركيين، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص.216.
- 41- هاشم نغميش الزويبي: الإعلام الإسلامي التلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص.41.
- 42- محجوب بن سعيد: مرجع سابق، ص.100.
- 43- مي العبد الله، محمد الخولي: مرجع سابق، ص.107.